ثـــورة ١٥ مايـــو

بقلم : موسى صبري

وضع الرئيس السادات الوصف العلمي السليم ، عندما تحدث عن « ثورة » التصحيح في ١٥ مايو « نعم .. هي ثورة بكل المقاييس العلمية . اعلنت الديمقراطية السياسية في مصر وحكم دولة المؤسسات « ان الثورة هي تغيير جوهري في الاوضاع السياسية والاجتماعية لدولة معينة « واذا كان البعض يشترط للتعريف ، ان يترتب عليها الغاء الدستور ، واسقاط الحكم ، وقيام حكم جديد .. وفي هذا يفرقون بين الثورة وقلب نظام الحكم .. الا ان تطور الفكر السياسي ، يعنيه من « الثورة « جوهرها ، وهو التغيير الاساسي للوضع السياسي والاجتماعي « ونتائج تصحيح ١٥ مايو ، هي نتائج ثورة سلمية ، قادتها القيادة السياسية ، وايدتها الجماهير « وقد كانت ترجمة حقيقية شجاعة لمطالب الشعب - وثورة ٢٣ يوليو . كان يطلق عليها حركة ، ولما ايدها الشعب - ولولا تاييده ماقدر لها النجاح - اطلق عليها ثورة « واهداف الثورات السياسية التي عرفها العالم .. هي البناء الجديد للدولة ، بمعايير جديدة « وقد عرف العالم الثورة الفرنسية في عام ١٧٨٩ . ثم ثورة يوليو ١٨٣٠ وثورة فبراير ١٨٤٨ في فرنسا ايضا ، والثورة المجيدة في انجلترا عام ١٦٨٨ التي تبعتهـا ثورة المظهرين ، ثم الثورة الروسية ١٩١٧ ، والثورة المصرية ١٩١٩ وثورة العراق في ١٩٥٨ وثورة الجزائر .. وكلها ثورات سالت فيها الدماء واعمال العنف .. ولكن العالم عرف ايضا الثورة الصناعية ١٧٦٩ بعد اختراع آلات البخار ، ويعيش العالم الان الثورة التكنولوجية ، الثورة اذن انفجـار تقدم جديد ، وتغيير جذري في روابط المجتمع يطورها الى الافضل « وهذا ما احدثته ثورة ١٥ مايو السليمة ، التي اسقطت الحكم البوليسي القائم على التجسس وقمع الحريات ، والتعذيب ، والمحاكم الإستثنائية ، وجاء الدستور الجديد مسجلا باسم الشعب لمبادىء ١٥ مايو .. واعلنت دولة المؤسسات وساد حكم القانون « وهذه هي الثورة التي يامر الرئيس في عيدها ، بهدم سجن ليمان طره ..

✻ نداء الرئيس الى موسكو ✻

اعتقد ان كل مصري يشارك الرئيس السادات ، نداءه الى الاتحاد السوفيتي الصديق ، بتاجيل تسديد بعض اقساط الديون ، وخاصة ان اصدقاءنا هم اول من يعرفون العوامل الطارئة المؤثرة على اقتصادنا بعد حرب اكتوبر « ونحن لانزال نقدم جزءا كبيرا من انتاجنا الزراعي مقابل ما نحصل عليه للتنمية من دول الكتلة الاشتراكية « كما اننا نقدم كل ما يمكن ان تنفذ به اتفاقيات التبادل .. وليس سرا اننا صدرنا احذية الى الاتحاد السوفيتي بما قيمته ١٦ مليونا من الجنيهات في العام الماضي !

وجماهيرنا ليست جاحدة بالتعاون الفعال في كثير من المجالات الذي برز في علاقاتنـا الطويلة مع الاتحاد السـوفيتي .. ابتداء من التسليح الى التصنيع « وجماهيرنا تعي تماما ، ان روابطنا متشعبة ، وان المصالح المتبادلة عديدة وعميقة ، وان المستقبل رحب وفسيح لمزيد من الروابط والمصالح - ومن اجل هذا ، فان النداء الذي اعلنه الرئيس في خطاب اول مايو ، هو تعبير صادق عن مشاعر الجماهير التي تترقب خطوة تاجيل الاقساط من الاتحـاد السوفيتي .. والوقت لايحتمل البطء في القرار ، لان الوضع الاقتصادي مؤثر في حياة كل اسرة مصرية .. وقد جرى العرف العالمي بفترات السـماح في الديون بعد الحروب ، لان مسئولية البناء والتعمير هي مسئولية عالمية مشتركة والمفاوضات في ديون الحرب العالمية الثانية التي كانت تستحقها امريكا من الاتحاد السوفيتي استمرت اكثر من ٢٥ عاما ، وقد تمت التسوية بعد اسقاط جانب كبير من الديون منذ وقت قريب «

والحق ان موضوع جدولة الديون ، قد اثير في كل اتصال رسمي لنا مع المسئولين السوفيت .. سواء في موسكو او في القاهرة « وقد اثاره الرئيس السادات في اول اجتماع له بعد وقف اطلاق النار مع جروميكو وزير الخارجية السوفيتي في القاهرة .. ذلك الاجتماع الذي استمر اربع ساعات - بدون مترجم - وتوقشت فيه كل الموضوعات التي لاتزال تناقش حتى الآن .. ولذلك فانني آمل ، ان يسرع الاتحاد السوفيتي باتخاذ هذه الخطوة .. كما اتخذ من قبل خطوات كبيرة ايجابية ، يقدرها الشعب المصري كل التقدير «